رابعا : نتائج الثورة الصناعية

كان للثورة الصناعية العديد من الآثار و الانعكاسات المباشرة وغير المباشرة على النواحي الاقتصادية والاجتماعية و السياسية نقوم بحصرها فيما يلي :

١- زيادة الثروة القومية لدول اوربا و زيادة قوتها الحربية :

زادت ثروات بلدان اوربا نتيجة للثورة الصناعية و أصبحت الدولة غنية بمصانعها و مناجمها ومتمتعة بمقدرة إنتاجية عالية، إذ لم يقتصر الإثراء على أصحاب رؤوس الأموال فقط. بل حققت الدولة زيادة كبيرة في إيراداتها من الضرائب المباشرة و غير المباشرة .

ونظرا لما حققته هده الدول من أرباح وفيرة و خاصة انجلترا وفرنسا فإنها وظفت قدرا كبيرا من هده الأموال في زيادة قوتها العسكرية والحصول على مستعمرات واسعة عادت على اقتصادياتها بمكاسب عديدة .

٢- ارتفاع مستويات المعيشة :

بالرغم من أن الثورة الصناعية زادت من أهمية الآلات، و نفوذ أرباب العمل، وكان العامل في الغالب تحت رحمة أصحاب المصانع ,إلا أنها مهدت لتجمع العمال وتوحدهم، إذ أصبحوا قادرين على الحصول على أجور أعلى و شروط عمل أحسن. وعلى العموم يمكن القول أن الثورة الصناعية حققت زيادة ملموسة في مستويات المعيشة الحقيقية و ذلك عن طريق زيادة الإنتاج الزراعي و الصناعي الذي اغرق الأسواق و نجم عنه انخفاض في الأسعار و بالتالي زيادة المقدرة الشرائية الحقيقية للنقود.

٣- شدة الخلاف بين العمال و أصحاب الأعمال :

في الغالب ينشا الخلاف بين العمال و أصحاب الإعمال من كون العمال الدين تجمعوا حول المصنع للمطالبة بزيادة الأجور و تحسين شروط العمل . و من الناحية الأخرى يحاول أصحاب الأعمال الضغط على العمال حتى تزيد أرباحهم و تنمو استثماراتهم، لذلك رأى العمال ضرورة التكتل في النقابات و الاتحادات العمالية التي تدافع عن مصالحهم.

إذ تتعدى مطالبة النقابة أرباب العمل برفع الأجور و تحسين أوضاعهم إلى مطالبة الدولة وإقناعها بسن التشريعات التي تنظم علاقاتهم بأرباب العمل، كما تسعى في الغالب النقابات العمالية لدى السلطات من اجل حماية الصناعة أو إعانتها أو رعايتها بأي صورة، لكي تنشط الصناعة وتصبح قادرة على مقابلة مطالب العمال.

وهذه الفكرة الحديثة امنت بها بعض النقابات و مؤداها أن تحسن مستواهم المعيشي لا يتأتى إلا اذا تقدمت الصناعة .

٤- تركز السكان في المدن :

زاد عدد سكان دول اروبا الصناعية بصورة واضحة خلال القرن التاسع عشر، كما أن نسبة كبيرة من السكان تركزت في المدن، فقد زاد سكان انجلترا و ألمانيا وبلجيكا خلال المدة ١٨٠١ - ١٩٠١ على التوالي من ٥و١٠ إلى ٢٧ مليون ومن ٢٠ إلى ٥٦ مليون ومن ٥و٣ إلى ٥و٦ مليون نسمة . كان سكان المدن في نهاية القرن التاسع عشر يشكلون ثلثي سكان ألمانيا وثلاثة أرباع سكان انجلترا ونصف سكان فرنسا .

٥- نمو التجارة الخارجية :

وتعد سبب ومظهر و نتيجة للثورة الصناعية، فقد ازدهرت تجارة اوربا الخارجية نتيجة لازدهار صناعتها، و حدث أن أصبحت السمة الغالبة عليها أنها تصدر مواد ومنتجات صناعية وتستورد مواد أولية لازمة لصناعتها .

٦- زيادة نفوذ طبقة رجال الإعمال وتعاظم الدور الذي يلعبه رأس المال.